



وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

أعلى الكُنوز

قصة: سهام مقرش
رسوم: دعاء الزهيري



أعلى الكُنوز

قصة: سهام مقرش
رسوم: دعاء الزهيري



رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح
الإشراف العام
المدير العام للهيئة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين
رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار
الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي
الإشراف الطباعي
أنس الحسن

سلسلة أطفالنا - قصة

سلسلة قصصيّة موجهة إلى الأطفال



خلفَ جُدران بيت أمّ هاني المُتصدّعة
تستطيعُ أن تسمعَ صوتَ آلة الخياطة، التي
كانت تسهرُ خُلفَها طوالَ الليل، وهي
تعملُ كي تُؤمّنَ ما يكادُ يكفي الأسرةَ
من طعام ودواء وغيرهما من حاجاتٍ
ضروريّة.

كما تستطيع أن تسمع ضحكات هاني
وأخته الصغيرة حين يلعبان حول النافورة
القديمة التي تتوسطُ ساحة البيت، وتسمع
في المُقابل أنات الأم بعد قضاء ساعات
من العمل المُتواصل الذي أرهاق
جسدها، وأضعفَ بصرها، لكنَّ الضحكة
تعودُ إلى وجهها حين ترى ولديها يلعبان.



بدأ هاني يُفقد أمَّهُ فرحتها لَمَّا
بدأ يتدمَّر من حاله، ويُقارنُها بأحوال
أصدقائه في المدرسة، ويُلحُّ على
أن تصيرَ حالُهُ مثلهم على الرغم من
استحالة ذلك، وأمَّهُ تقولُ له دائماً:
يا ولدي! لا تنظرُ إلى ما عندَ غيرك،
وتأمَّل الأشياءَ الجميلة التي لديك.



لم يكنْ هاني يُصغي إلى كلام
أمّه، إلى أن أتى يومٌ مرضت فيه
مرضاً شديداً ألزَمها الفراشَ،
فلم تُعدْ تقوى على القيام
والعمل كعادتها، وفجأةً وجدَ
هاني نفسه مسؤولاً وحده عن
طفلة صغيرة ليس لها سواه كي
يرعاها، ويعتني بها إلى جانب
أمّه المريضة.



اضطّر هاني إلى ترك المدرسة للبقاء
في البيت إلى جانب أمّه المريضة
وأخته، وبعد مُدّة لم يتبقّ في البيت ما
يكفي من النقود لعلاج أمّه ورعاية أخته
وشراء حاجات البيت، فضاقت صدره،
وبدأ الدمع يملأ عينيه.

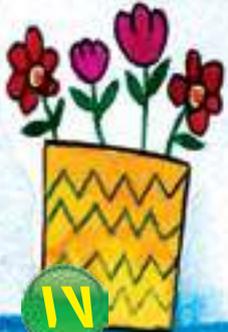
أحسّ بنعمة وجود أمّه قُربه، ووجد
أنّ ضحكته في وجهه، وهو ذاهب
إلى المدرسة كانت أتمنّ من مال الدنيا،
ورجا أن تعود إليها صحّتها، ويعود
البيتُ الفقير غنياً بدفئه وحبّ من
فيه بعضهم لبعض.

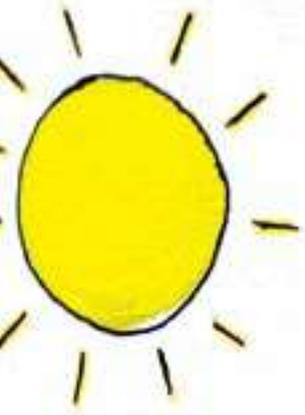


وهنا بدأ دورُ أصدقائه
وجيرانه من أبناء الحيّ، الذين
عزّموا على أن يمدّوا إليه يدَ
العون والمساعدة كي يتخطّى
محنّته، فالبناتُ كُنَّ يعتنينَ
بأخته وأمه، ويُقدّمَن إليهما الدّواء والطّعام
والرّعاية بمُساعدة أمّهاتهنّ، والصّبيّة كانوا
يُساعدونه في بيع حلوى السّميد التي كانت
جارّته تصنعها له كلّ يوم صباحاً، فيبيعها مع
أصدقائه ليحصل على ما يكاد يكفي
من النقود.



بعد مُدَّة، تماثلتُ أمُّه للشِّفاء، وفرحَ
هاني كثيراً بعودتها إليهم بصحَّة وعافية،
ووعدها بأنَّه سيُساعدُها في عملها وفي
رعاية أخته، وعلمَ أنَّ كنوزَ الدنيا لا تُغني
عن ابتسامة الأمِّ ووجود من نحبُّ قُربنا،
كما وعدَ أصدقاءه بأنْ يرُدَّ إليهم جميلهم،
ويكونَ عوناً لهم.





وتعلّم أنّه إنّ سرقت
منه الأيام ضحكةً غاليةً أو قلباً
عزيزاً أو سنداً، فعليه ألا يستسلم
للآلام، وأن يتحلّى بالشجاعة،
ويبحث عن الكنز الحقيقيّ ليستمدّ منه قوّته،
وهو ضحكةٌ من نُحبُّ وحبُّهم، وصدقةٌ
حقيقية، وإرادةٌ قويّة تُكسبنا إياها الظّروفُ،
وصحّةٌ لا نعرف قيمتها إلاّ إنّ فقدناها.





www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٤ م

سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها